العينـة فـي بحـوث العلـوم الإنسانيـة

د. خويلد أسماء
جامعة زيان عاشور –الجلفة–
الجزائر

ملخص:

العينة هي جزء من المجتمع الأصلي، تحظى عملية اختيارها بأهمية خاصة وذلك على اعتبار النتائج التي يمكن أن يخلفها الخطأ في عملية اختيار العينة على مدى صدق نتائج البحث ككل ، لذلك جاءت العديد من المراجع والكتب لتبحث طرق اختيار العينة في بحوث العلوم الإنسانية .

وتأتي الدراسة الحالية في محاولة للتقرب أكثر من هذا الموضوع، والإلمام بمبررات اللجوء لاختيار العينة في بحوث العلوم الإنسانية ثم خطوات اختيار العينة، أنواعها سواء مثلت عينة أفراد أو نصوص وغيرها

Résumé

L'échantillon est partie de la société d'origine, la sélection de l'échantillon est important parce que les résultats de la recherche peuvent être affectés par l'erreur dans le processus de sélection de l'échantillon. Cette étude tente de se rapprocher de ce sujet, les types d'échantillons dans les sciences humaines et ensuite les étapes sélection de l'échantillon.

توطئة:

تمثل العينة " مجموعة فرعية من عناصر مجتمع بحث معين "(موريس أنجرس ، 2004، ص 301) ، وعليه فالعينة يمكن أن تكون عينة أفراد ، كتب، مقالات، آيات قرآنية ...الخ .

وتعتبر العينة ضرورة بحثية بالنظر لصعوبة تطبيق البحوث و الدراسات على المجتمعات الأصلية كاملة

في هذه المداخلة سنتعرض إلى مبررات اختيار العينة، خطوات اختيارها، أنواعها الاحتمالية وغير الاحتمالية.

1 . مبررات اختيار عينة البحث:

تمثل العينة " مجموعة فرعية من عناصر مجتمع بحث معين " (موريس أنجرس ، 2004 ، ص 301) ، وعليه فالعينة يمكن أن تكون عينة أفراد ، كتب ، مقالات ، آيات قرآنية ...الخ .

وتعتبر العينة ضرورة بحثية بالنظر لصعوبة تطبيق البحوث و الدراسات على المجتمعات الأصلية كاملة، ويمكن حصر مبررات اختيار العينة في ما يلي:

- صعوبة حصر أفراد المجتمع الأصلي وخاصة إذا كانوا يتواجدون في مناطق متباعدة أو بأعداد كبيرة.
- قد يتطلب التطبيق على المجتمع الأصلي نفقات مالية كبيرة و جهد كبير قد لا يمكن للباحث توفيره
- يرتبط الباحث بزمن محدد لإتمام بحثه ، و ذلك كما في مذكرات الليسانس والماجستير ، لذلك توجب على الباحث مراعاة هذا الزمن من خلال اللجوء لاختيار العينة مع مراعاة أن تكون ممثلة للمجتمع الأصلي(محمد داودي ، محمد فاتح،2007 ، ص 61).

خطوات اختيار العينة :

تمر عملية اختيار العينة بالمراحل التالية :

1 . تحديد مجتمع البحث وهو الإطار العام الذي نختار منه عينة الدراسة ، لذا يجب تحديده وتعريفه بدقة بحيث تشمل هذه الخطوة عدده و أسماء أفراده ، ومكان تواجدهم أو انتشارهم ومدى كفايتهم للبحث ..وقد يستغرق هذا الإجراء وقتا طويلا وفي بعض الأحيان يصعب تحقيقه.

2 . اختيار عينة ممثلة للمجتمع الأصلي و يكون ذلك بالطرق المختلفة المتعارف عليها و هذا حسب طبيعة البحث

3 . أن تحقق العينة أهداف البحث و يتم ذلك بالوصول إلى العدد الكافي من الأفراد المعنيين بالدراسة (محمد داودي ، محمد فاتح،2007 ، ص 62).

حجم العينة : إن حجم عينة البحث يكون غالبا حسب عدد أفراد المجتمع الأصلي ويمكن توضيح ذلك كما يلي :

- في مجتمع البحث الذي لا يقل عن 100 عنصر ، فالأحسن إجراء البحث عليهم جميعا أو على 50% منهم
- في المجتمع الذي يقدر ببعض المئات إلى بعض الآلاف، يمكن أن إجراء البحث على 10% منهم.
- أما في المجتمع الذي يقدر بعشرات الآلاف أو عشرات المئات من الآلاف من العناصر... ف 1 % يكون كافيا (موريس أنجرس ، 2004 ، ص 319).

وعموما ليس هناك اتفاق كلي على كيفية تحديد حجم العينة و هناك من يذهب إلى أن المتطلبات المخصصة للبحث من وقت ومال وجهد هي التي تحدد لنا حجم عينة الدراسة.

ويذهب كل من محمود عبد الحليم منسي وسهير كامل أحمد إلى تحديد أربعة عوامل تتحكم في حجم العينة المطلوبة وهذه العوامل هي: طبيعة المجتمع الأصلي، نوع تصميم البحث)، طريقة اختيار العينة، درجة الدقة المطلوبة (محمود عبد الحليم منسي وسهير كامل،2002)، ص69).

أنواع العينات :

أولا . العينات الاحتمالية (العشوائية):

وهو نوع من العينات يكون فيها احتمال الانتقاء معروفا بالنسبة إلى كل عنصر من عناصر المجتمع الأصلي . يقول فان دالين: " ففي الطريقة العشوائية لاختيار العينة ، تتوفر ظروفا مضبوطة بدقة، لكي تضمن حصول كل مفردة من مفردات المجتمع الأصلي على فرصة متساوية لأن تدخل في العينة، ويستخدم في اشتقاق العينة طرق آلية، لمنع الباحث من التحيز في النتائج نتيجة لممارسة التحكم المباشر في اختيار المفردات "(محمد حسن غانم، 2004 ، ص 98)

وضمن هذا النوع تتدرج الأنواع التالية من أنواع العينات:

1 . العينة العشوائية البسيطة:

وكلمة عشوائية تعني أن الباحث يستعين بالحظ أو الصدفة في عملية الاختيار، أما مصطلح بسيطة فيعني أن السحب يتم بطريقة مباشرة على أساس قاعدة مجتمع البحث (موريس أنجرس، 2004 ، ص 304).

وتتم عملية الاختيار بطريقتين هما:

أ . الطريقة التقليدية (القرعة):

وتتمثل هذه الطريقة في كتابة أسماء أو أرقام الأفراد في وريقات صغيرة وتطوى جيدا، ثم توضع في كيس أو علبة وتخلط جيدا، وبعدها تتم عملية السحب إلى أن يصل الباحث إلى العدد المطلوب.

ب . جداول الأرقام العشوائية:

ويلجأ الباحث لهذه الطريقة عندما يكون عدد أفراد المجتمع الأصلي كبيرا وبالتالي فإن إجراءات المعاينة العشوائية البسيطة تكون صعبة أو مملة، وفي هذه الطريقة يقوم الباحث بتحضير جداول رقمية لأسماء الأفراد ويقوم برسم خط عمودي أو أفقي أو مائل يشمل مجموعة من الأسماء وتلك الأسماء هي التي تكون العينة إلى غاية الوصول للعدد المطلوب.

2 . العينة العشوائية المنتظمة:

وفي هذه الطريقة يقوم الباحث بترقيم أفراد المجتمع الأصلي ترقيما متسلسلا (تصاعدي أو تنازلي)، وبعد ذلك يقوم بالاختيار الأول من أي رقم بطريقة عشوائية، ثم بقية الأفراد يتم اختيارهم بمسافة عدد معين، مثال: الفرد رقم 5 ، الفرد رقم 10 ، الفرد رقم 15 ...و هكذا حتى يصل الباحث للعدد المطلوب من أفراد العينة .

3 . العينة العشوائية الطبقية:

إن العينة العشوائية البسيطة توفر فرصة الظهور في عينة البحث لكل أفراد المجتمع الأصلي ولكنها كثيرا ما تؤدي إلى الحصول على عينة تبتعد في خصائصها عن خصائص المجتمع الأصلي مما يترتب عليه خطأ المعاينة (رجاء محمود أبو علام، 2005،ص169) والمعاينة الطبقية تنطلق من فكرة أن هناك خاصية أو عدة خصائص تميز عناصر مجتمع البحث والتي لا بد من أخذها بعين الاعتبار قبل الانتقاء وعليه فإن المعاينة العشوائية الطبقية هي : " أخذ عينة من مجتمع البحث بواسطة السحب بالصدفة من داخل مجموعات فرعية أو طبقات

مكونة من عناصر لها خصائص مشتركة" (موريس أنجرس، 2004 ، ص304). وتتضمن خطوات اختيار العينة العشوائية الطبقية ما يلي :

– تحديد وتعريف المجتمع الأصلي

– تحديد حجم العينة

– تحديد المجموعات الفرعية بناء على خصائص المجتمع الأصلي

– تصنيف أفراد المجتمع الأصلي وفقا للمجموعات الفرعية بحيث ينتمي كل فرد لمجوعة واحدة، كي لا تتداخل المجموعات الفرعية

– اختيار عينة عشوائية بسيطة من كل مجموعة فرعية (رجاء محمود علام ، 2002 ، ص 170).

لنفترض أن أحد الباحثن يود إجراء دراسة حول طلاب كلية الإقتصاد والعلوم الإدارية في الجامعة وكان حجم العينة المطلوب لغايات الدراسة هو 50 طالبا وكان لتخصص الطالب دور هام في موضوع الدراسة، ففي هذه الحالة وحتى يضمن الباحث تمثيل العينة للتخصصات المختلفة في الكلية فقد يلجأ إلى استخدام العينة الطبقية ، الجدول التالي يبين أعداد الطلبة في الأقسام المختلفة وعدد مفردات العينة الواجب اختيارها من كل قسم :

التخصص	عدد الطلبة	النسبة المئوية	عدد العينة المختارة
قسم المحاسبة	600	%24	12
قسم إدارة الأعمال	500	%20	10
قسم الإدارة العامة	450	%18	9
قسم الإقتصاد	450	%18	9
قسم السياسة	500	%20	10
المجموع	2500	%100	50

نلاحظ من الجدول أعلاه أنه تم توزيع العينة على التخصصات الخمسة، وبحسب حجم أعداد الطلبة في كل تخصص، وكما يظهر بالجدول فإن عدد الطلبة في العينة من قسم المحاسبة سيكون 12 طالبا (50×2500/600) و 10 طلاب من قسم الاقتصاد و9 طلاب من قسم الإدارة العامة و9 طلاب من قسم الاقتصاد و 10 طلاب من قسم السياسة، ثم يتم بعد ذلك اختيار العدد المطلوب من كل قسم إما بطريقة العينة العشوائية البسيطة أو بطريقة العينة المنتظمة.

ثانيا . العينات غير الاحتمالية(غير العشوائية):

بعض البحوث لا تتطلب بالضرورة أن تكون العينة المأخوذة من مجتمع البحث الأصلي ممثلة، فقد يهتم الباحث بدراسة الحالة أو التعمق في أحد السلوكات دون اعتبار لوزنها في المجتمع (موريس أنجرس،2004،ص310).

والملاحظ بالنسبة لغالبية بحوث اللغة والأدب أن العينة فيها تندرج تحت هذا النوع على اعتبار نوعية المواضيع المتناولة بالبحث و التحليل

ويندرج تحت هذا النوع من العينات :

1. العينة العمدية (القصدية):

وهنا يختار الباحث أفراد عينته اختيارا انتقائيا عمديا وفق شروط محددة تفي بغرض البحث،فمثلا إذا أراد باحث دراسة آراء القراء حول صحيفة معينة فعليه في هذه الحالة اختيار عينة من قبل الأفراد الذين لديهم بعض الاطلاع على ما ينشر في تلك الصحيفة، لأنه من غير المنطق أن يضمن دراسته أفراد لا يطلعون على الصحيفة المذكورة، وهذا النوع من العينات مفيد في الحالات التالية :

– اختيار حالات فريدة يمكن الحصول منها على معلومات مهمة كاختيار مجلة محددة أو برنامج تلفزيوني محدد أو كتاب محدد نحو المستويات الدلالية في اللغة العربية من خلال كتاب– الخصائص– لابن جني

– قد يستخدم الباحث العينة القصدية عند صعوبة الوصول إلى أفراد المجتمع الأصلي كعينات المساجين أو مدمني المخدرات (رجاء محمود علام ،2005 ، ص180).

2. العينة الحصصية:

وهي مشابهة للعينة العشوائية الطبقية، غير أن الاختيار في الأولى يكون عشوائيا أما في العينة الحصصية فيكون عمديا مقصودا، وتستخدم خاصة في بحوث الرأي العام، فمثلا إذا أراد باحث دراسة آراء المواطن الجزائري حول ارتفاع الأسعار في الجزائر و أراد اختيار عينة من 1000 فرد ، يقوم بتقسيم مناطق الوطن إلى ولايات ثم تحدد حجم العينة لكل ولاية بناء على حجم السكان الأصلي بكل ولاية، بعد ذلك يقوم الباحث باختيار أفراد العينة من كل ولاية ولاية بشكل غير عشوائي وذلك عن طريق النزول مثلا إلى الأماكن العامة وإجراء الدراسة على من يقابلهم الباحث من أفراد وضمن العدد المطلوب.

3 . العينة العرضية:

إذا كان الباحث لا يستطيع اختيار عينة بحثه بأي طريقة من الطرق السابقة فإنه يختار أي مجموعة من الأفراد المتاحة وقت إجراء البحث ولكن نتائج لا يمكن أن تعمم إلا على المجموعة المعنية بالبحث

قائمة المراجع

1. محمود عبد الحليم منسي، سهير كامل أحمد

2. (2004): **أسس البحث العلمي في المجالات النفسية والاجتماعية والتربوية،** مركز الإسكندرية للكتاب،الإسكندرية، دون طبعة

3. محمد داودي، محمد بوفاتح(2007): **منهجية كتابة البحوث العلمية والرسائل الجامعية،** جامعة الأغواط، الأغواط، الطبعة الأولى.

4. موريس أنجرس . تأليف . بوزيد صحراوي، كمال بوشرف، سعيد سبعون ترجمة. (2004): **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية،** دار القصبة، الجزائر، دون طبعة.

5. رجاء محمود علام (2005): **مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية،** دار النشر للجامعات ، القاهرة، الطبعة الخامسة.

6. محمد حسن غانم (2004): **مناهج البحث في علم النفس،** المكتبة المصرية، الإسكندرية، دون طبعة.